﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١﴾ [يوسف: 31]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

الرَّبطُ بينَ تُهمَةِ النِّسوةِ، وإبداءِ امرأةِ العزيزِ عُذرَها، في مُراوَدَةِ يوسُفَ عليه السلام

لَمَّا ذكرتِ الآيةُ السّابقةُ مقالةَ النِّسوةِ في حقّ امرأةِ العزيزِ، وكانَت من أجلِ إهانتِها والتّقليلِ من شأنها بدليل أنّهنّ حَكَمْنَ عليها بالضّلالِ المُبينِ، جاءَتْ هذه الآيةُ لبيان ردِّ امرأة العزيز عليهنّ بإعداد خُطَّةٍ مدروسةٍ ومَكيدةٍ مُحْكمَةٍ، للإيقاع بهنّ فيما لُمْنها فيه.

ومنها: لَمَّا ذَكَرَ اللهُ سُبحانَهُ وصولَ خبرِ مُراودةِ امرأة العزيزِ ليوسفَ عليه السلام للنِّسوةِ في المدينَةِ، فتحدَّثْنَ به، وأنكرْنَ على امرأة العزيز فِعْلَتَهَا؛ بيَّنَ اللهُ ﷻ أنَّ اغتيابَ النِّسوَةِ لَها وذمَّهُنَّ إيَّاهَا قَد بَلَغَها، فأرادَت أن تُبدِيَ عُذرَهَا فيما لُمْنَهَا فيه.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بِمَكۡرِهِنَّ﴾: الميمُ والكافُ والرّاءُ تدلُّ أكثرُ تصريفاتِهَا على معنى الاحتيالِ والخِداعِ[1]، وخصَّهُ الخَليلُ بِما يكونُ في خُفْيَةٍ[2]، وحقيقةُ المَكرِ - عِندَ الرّاغبِ -: صَرفُ الغيرِ عمَّا يقصِدُهُ بحيلَةٍ من الحيَلِ، وهذا نَوعان[3]: أحدُهما: محمودٌ؛ وذلك بأن يتحرَّى بذلكَ فِعلَ جَميلٍ أو صرفَ قبيحٍ، ومِنهُ المَكرُ الّذي يَرِدُ في حقِّ اللهِ سبحانَهُ، كقولِ اللهِ تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤﴾ [آل

(1) الجوهريّ، الصّحاح، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (مكر).
(2) الخليل، العين: (مكر).
(3) الرّاغب، المفردات: (مكر).

عمران: 54]. والآخَرُ: مَذمومٌ؛ وهو أن يتحَرَّى بهِ فِعلَ قَبيحٍ، ومِنهُ قولُ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: 43]. ومعنى ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ في الآيةِ: باغتيابِهنَّ واحتيالِهنَّ.

2) ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾: العينُ والدّالُ تدورُ اشتقاقاتُها على مَعنيَين كُلِّيَّين؛ أحدُهما: الإحصاءُ – وهو العَدُّ –، والآخرُ: تهيئةُ الشَّيءِ وهو الإعدادُ[1]. ومِنَ الثّاني قولُ اللّه ﷻ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾؛ فإنَّ معناهُ: هَيَّأَتْ وأعَدّتْ[2]، وأصلُ ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾: أَعدَدَتْ؛ فأُبدلتِ الدّالُ الأُولى تاءً[3].

3) ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾: الكافُ والباءُ والرَّاءُ تدلُّ اشتقاقاتُها على خلافِ الصِّغَرِ[4]؛ وهو نُمُوُّ حَجمِ الشَّيءِ أو زيادتُه بالنِّسبةِ لحَجمِهِ أو لحَجمِ غيرِهِ، ويُستعمَلُ كذلكَ في العِظَمِ المعنويِّ[5]، ومنهُ: الكبرياءُ، بمعنى: العَظمَةِ[6].والكِبَرُ يَرِدُ بمعنَى الثِّقَلِ؛ لأنَّ الثِّقَلَ لازِمٌ للعَظَمَةِ[7]، سواءٌ أكانتِ العظمةُ حسِّيَّةً أم معنويَّةً، ومِنهُ قولُ اللّه ﷻ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾؛ أي: أَعظَمنَهُ وهالَهُنَّ أَمرُه وبُهِتنَ[8].

4) ﴿حَـٰشَ﴾: حاشَ: كلمةٌ تدلُّ على الاستثناءِ[9]، وفيها ثلاثُ لغاتٍ: حاشَ، وحاشَا، وحَشَا[10]، وقولُهم: حاشَ للّه، بمنزلَةِ قولِهم: معاذَ اللّه، والمرادُ التَّنزيهُ[11]، وهذا التَّركيبُ ﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾ عَرَبِيٌّ يجري مَجرى المَثَلِ، والمرادُ مِنهُ: إبطالُ شيءٍ عن شيءٍ وبراءَتُهُ مِنهُ[12].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

فلمّا سَمِعَت امرأةُ العزيزِ بِمَكرِ النِّسوةِ اللّاتي قُلْنَ في حقِّها مَقالَةَ السُّوءِ، قرّرَت أنْ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عد).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (عد).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/262.
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (كبر).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (كبر).
(6) الخليل، العين: (كبر).
(7) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (كبر).
(8) الواحديّ، التّفسير البسيط: 12/98.
(9) الخليل، العين: (حوش).
(10) الأنباريّ، الزّاهر: 2/287.
(11) ابن جرير، جامع البيان: 16/83، والهرويّ، الغريبين: (حشا).
(12) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/263.

تُقابلَ مكرَهُنّ بها بمكرٍ أشدّ وأنكى، وأعدّت لذلك خطّةً مدروسةً؛ لِيَقَعْنَ في ما وقعَت هي فيه؛ فأرسَلَت إلَيهِنَّ تَدعوهُنَّ لزيارَتِها، وهيَّأَت لَهُنَّ مَجلِسًا للطَّعام، وما يتَّكِئْنَ عليهِ مِنَ النّمارِقِ والوسائدِ، وأعطَت كُلَّ واحدةٍ مِنَ النِّسوةِ اللّائي حضَرنَهَا سكِّينًا لِتَقطَعَ بهِ مِنَ الطَّعامِ ما تقطَعُ، وقالَت ليوسُفَ: اخرُجْ عليهِنَّ، فخرجَ عليهِنَّ يوسُفُ، فلمَّا رأى النِّسوةُ يوسُفَ أعظَمنَهُ وأجلَلنَهُ، وقطَّعْنَ أيدِيَهُنَّ، وهُنَّ لا يشعُرْنَ، وقُلْنَ: معاذَ اللّه، ما هذا بشَرًا - لأنَّهنَّ لم يَرَيْنَ في حُسنِ صورَتِهِ أحدًا مِنَ البَشَر -، ما يكونُ هذا إلَّا مَلَكًا كريمًا[1].

بَيانُ حِيلَةِ امرأةِ العزيزِ لِرَدِّ مَكرِ النِّسوةِ بها، وإبداءِ المُبَرِّراتِ المُقنِعَةِ لِما بَدَرَ مِنها

وترشدُ الآيةُ الكريمةُ إلى رغبةِ الإنسانِ في الثَّأرِ لكرامتِهِ، وما يحميه من دمٍ أو مالٍ أو عِرضٍ، وإلى ضَعفِ النِّساءِ أمامَ الرِّجالِ، وعدمِ قُدرتِهِنَّ على التَّحمُّلِ كالرِّجالِ، وجَرَيانِ العادةِ في تشبيهِ كلِّ مُتَناهٍ في الحُسْنِ بالمَلَك، كما جرَت في تشبيهِ كلِّ مُتَناهٍ في القُبحِ بالشَّيطان[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الفاءِ في: ﴿فَلَمَّا﴾:

الفاءُ في ﴿فَلَمَّا﴾ من قَولِ اللّه ﷻ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ دالَّةٌ على التَّرتيبِ والتَّعقيبِ، وذلك مُشعِرٌ، بأنَّ كلامَ النِّسوةِ في المدينَةِ، قد نُقِلَ إلى امرأةِ العزيزِ، بضَربٍ مِنَ السُّرعَةِ والفَوريَّةِ[3].

سُرعَةُ نَقلِ كلامِ النِّسوةِ إلى امرَأةِ العَزيزِ

سرّ التّعبير بـ ﴿سَمِعَتْ﴾:

عبَّرَ بالسّماع دون العِلم؛ لأنّ السّماعَ أخصُّ، وهو أَثَرٌ من آثار العِلم الّذي يُعرَفُ به الشَّيءُ، وأيضًا التّعبيرُ بالسّمع هو المُناسبُ لهذا المَقام؛ لأنّ خبرَ مُراودةِ امرأة العزيز لِفَتاها قد فشى في

السَّماعُ نَقلُ المَعلوماتِ، ونَشرُها بلا حُدودٍ، على سبيلِ الأخبارِ المُعرِضةِ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 16/68 - 85، ونخبة منَ العلماء، التّفسير الميسّر، ص: 239.
(2) مجمع البحوث الإسلاميّة، التّفسير الوسيط: 4/314، والجزائريّ، أيسر التّفاسير: 2/610.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/72.

المدينة، وتعدّدَتْ فيه الرّواياتُ بَينَ مُقلٍّ ومُكثرٍ، ولائمٍ ومُتعرِّفٍ، يطلبُ الحقيقةَ، ومِثلُ ذلك المَوقفِ آلةُ انتشارِهِ تكونُ بِنَقلِ الأخبارِ، وهذا لا يتأتّى إلّا عن طريق السّماع، ولأنّه يصعبُ على أحدٍ أن يُعلِمَ امرأةَ العزيزِ مباشرةً؛ لموقعها المجتمعيِّ، فهي امرأةُ العزيز؛ فيتأتّى ذلك عن طريق التّواصلِ مَعَ الخَدَمِ والحَشَمِ والزُّوَّارِ.

دلالةُ التّعبيرِ بالفعلِ الماضي ﴿سَمِعَتْ﴾:

دلَّ التَّعبيرُ بالماضي على تَحَقُّقِ سماعِها بنفسِها، وأنّ الأمرَ صار بمَنزِلةِ المَعلومة المُحَقَّقةِ، فليس من باب الوَهمِ أو التَّخيُّلِ.

مُناسبةُ تَعَدّي ﴿سَمِعَتْ﴾ بالباء في ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾:

ما سَمِعتْ إلّا لمّا أُخبِرتْ

الفعلُ (سَمِعَ) حَقُّهُ أن يتعدَّى إلى المَسموع بنفسِه، وتَعدِيَتُه هُنا بالباء تدلُّ على أنَّ فِعلَ السَّمعِ قَد ضُمِّنَ معنى الإخبارِ، فهو كقول العربِ في أمثالِهم: (تَسْمَعُ بِالمُعيدِيِّ خَيرٌ مِن أن تَراهُ)؛ أي: تُخبَرُ عَنهُ[1]، ويكونُ قولُ اللّه ﷻ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾؛ بمعنى: فلمَّا أُخبِرَت بمكرِهِنَّ وسَمِعَتهُ، وهذا الوجهُ أَولى؛ لِمَا فيه مِنَ العُدول عن دَعوى القولِ بزيادَةِ الحرفِ، وما فيه مِن تكثيرِ المعاني القرآنِيَّةِ بالتَّضمينِ.

ويجوزُ أن تكونَ صِلَةً؛ لقصدِ توكيدِ الكلامِ وتقويَتِه؛ وذلك لأنَّ الفعلَ (سَمِعَ) يتعدَّى إلى المَسموعِ بنفسِه.

سرُّ التَّعبيرِ عن قَولِ النِّسوَةِ بالمَكرِ:

اشـتِراكُ المَكرِ مَعَ الغِيبةِ في الخَفاءِ

عُبِّر عَن مَقالةِ النِّسوةِ الّتي حكاها اللّه سبحانَه في قوله: ﴿۞وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠﴾ [يوسف: 30] بالمَكرِ، فقال ﷻ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ﴾، وذلك لثلاثةِ أوجهٍ:

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/261.

أحدها: أنَّ النِّسوةَ إنَّما قُلْنَ ذلك الكلامَ لِيَتَوسَّلْنَ بِهِ إلى رؤيةِ يوسُفَ ﷺ، والنَّظرِ إلى وجهِه؛ لأنَّهنَّ عرفْنَ أنَّهُنَّ إذا قُلْنَ ذلك عرضَتِ امرأةُ العزيزِ يوسُفَ عليهِنَّ؛ ليكونَ ذلكَ تمهيدًا لعُذرِهَا عِندَهُنَّ.

ثانيها: أنَّ امرأةَ العزيزِ كانَت قد أسَرَّت إليهِنَّ حُبَّها ليوسُفَ ﷺ، واستَكتَمَتهُنَّ ذلك، فلمَّا أفشَينَ ذلك كان ذلك مِنهُنَّ غَدرًا ومَكرًا.

ثالثُها: أنَّ تلك المقالَةَ كانت على وَجهِ الغِيبَةِ لامرأةِ العزيزِ، ولمّا كانتِ الغِيبَةُ تُذكَرُ على سَبيلِ الخِفيَةِ؛ أشبَهَتِ المَكرَ في ذلك[1].

وممّا يُؤكِّدُ ذلك قولُهنّ: ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ [يوسف: 30]، فلم يسمّوها باسمِها؛ بل ذكروها بالوصفِ الّذي يُنادَى عليها بقبيحِ فِعلِها؛ لأنّها مُتزوّجةٌ، فصدورُ الفاحشةِ منها أقبحُ من صدورِها من غير الّتي لا زوجَ لها، وأيضًا اختيارُ وصفِها بامرأة عزيزِ مِصرَ يجعلُ ذلك الفعلَ أشدَّ قُبحًا؛ لأنّها زوجٌ لكبير حُكّامِها، وأنَّ الّذي تراودُهُ مملوكٌ لها، وهذا أبلغُ في القُبح؛ لأنّه ليس حُرًّا، فهي المُراوِدةُ والطّالِبةُ من يوسُفَ ﷺ، وليس ذلك مرَّةً واحدةً؛ بل مُستمرَّة في المُراودةِ بدليل التَّعبير بالمضارع ﴿تُرَٰوِدُ﴾ [يوسف: 30].

فكان التَّعبيرُ القرآنيُّ بالمَكرِ في قوله تعالى: ﴿بِمَكۡرِهِنَّ﴾ هو الأَبلَغَ للسّياق.

معنى إضافةِ المَكرِ إلى النِّسوة:

تَـدبيرُ النِّـسوَةِ المكرَ، قابلَه مَكرُ امرأةِ العَزيزِ بِهِنَّ

أُضيفَ المَكرُ إلى الضَّمير الرّاجع إلى النِّسوةِ في قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ﴾؛ لأنَّهُنَّ اللّاتي دَبَّرْنَهُ، وخطَّطْنَ لَهُ، وصدرَ مِنهُنَّ، وليكونَ ذلك مُسوِّغًا لِما تفعلُهُ مَعَهُنَّ مِنَ الحيلَةِ؛ لأنَّ ذلكَ سَيَكونُ مَكرًا مُقابِلَ مَكرِهِنَّ. وفيه إشارةٌ إلى اتّفاقِهنَّ على هذا

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 18/448.

المكرِ؛ فلا تفاوتَ في إيقاع المكرِ بامرأة العزيز؛ بل هو على هيئةٍ واحدةٍ كأنَّهُنَّ اتَّحدْنَ عليه.

دلالةُ التَّعبيرِ بالإضمارِ عَنِ النّسوةِ:

دَعـــوَةُ امـــرأةِ العـزيـزِ مَبنِيَّةٌ عـلى التَّـعـيـينِ والتَّخصيصِ

النّاظرُ في هذه الآية يَجِدُ تَعَدُّدَ التّعبيرِ بالضّمير عَنِ النّسوةِ في قولهِ تعالى: ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ ﴿لَهُنَّ﴾ ﴿مِّنْهُنَّ﴾ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾، ولم يأتِ التّعبيرُ بالإظهار (النّسوة)؛ وذلك لتقدُّم ذِكرِ النِّسوةِ في قولهِ تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: 30]، أو لأنَّ المَقامَ مَقامُ تدبيرٍ ومُكايدةٍ، وهذا يكونُ في الخفاء، والإضمارُ مُناسِبٌ له، بخلاف الإظهار الّذي يحملُ الوضوحَ. كما أنَّ التّعبيرَ السّابقَ ﴿نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: 30] جاء مُنَكَّرًا مُناسِبًا لحالة السّماعِ المُنتشرةِ في المدينة، أمّا مَقامُ الدّعوة الّتي قدّمَتها امرأةُ العزيز فهي مَبنِيّةٌ على التّعيينِ والتّخصيصِ، والضّميرُ وسيلةٌ من وسائلِ التّعريفِ، فكان مُناسِبًا لهذا المَوقِف.

سرُّ التّعبير بـ ﴿أَرْسَلَتْ﴾:

إحـكـامُ الخُـطَّـةِ يَقتَضي التَّمَهُّلَ لـيـأتيَ الـــدَّورُ مُقنِعًا ومَسبوكًا

جاءَ التّعبيرُ القرآنيُّ بالإرسال دونَ البعث؛ لوُجودِ فَرقٍ بينهما؛ فالإرسالُ يحملُ معنى الانبعاثِ على تُؤَدَةٍ وتمهُّلٍ، بخلاف البعثِ، وهذا يدلُّ على أنّ امرأةَ العزيز أخذَت قرارَ الدّعوة لهنَّ بتمهُّلٍ ورويَّةٍ؛ لتُحكِمَ خطّتَها، ولأنَّ الإرسالَ لا يكونُ إلّا برسالةٍ أو ما يجرى مَجراها، وهذا هو المناسِبُ هنا فيما فَعَلَتهُ امرأةُ العزيز بدعوتِهنَّ للضّيافة، ولأنّ الإرسالَ يشيرُ إلى معنى العلوِّ، وهذا مُناسِبٌ لمكانة امرأة العزيزِ في علوِّ قدرِها على نُسوة المدينة.

معنى تَعدِيَةِ الفعلِ أرسَلَ بـ (إلى):

غـايـةُ امـــرأةِ العـزيـزِ إظـهـارُ عُذرِها للنِّسوة، ورفعُ اللّومِ عنها

جاءَ التّعبيرُ القرآنيُّ بالفعلِ ﴿أَرْسَلَتْ﴾ مُتَعَدِّيًا بـ ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ دون اللّام؛ لأنَّ (إلى) تحملُ معنى الغايةِ، بخلاف اللّام، فتأتي بمعنى الاستحقاقِ والاختصاصِ ونحو ذلك، وهذا غيرُ مُرادٍ من إرسالِها، بل غايتُها من هذه الدّعوة أن تعرضَ عليهنَّ يوسفَ عليه السلام، لِتُبَيِّنَ

عُذرَها، وتَرفَعَ اللّومَ عنها بما سَيَقَعنَ فيه، من قطع أيديهِنَّ عند رؤيتِهِ ﷺ.

غَرَضُ اتّصالِ تاءِ التّأنيثِ بالأفعال:

قيامُ امرأةِ العزيز على الأمر بنفسِها مُحاوِلَةً ردَّ ما اتُّهِمَت به

دلَّ اتّصالُ تاء التّأنيث بالأفعال ﴿أَرْسَلَتْ﴾ و﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ و﴿وَءَاتَتْ﴾ في الآية، مع أنّه يمكنُ أن تُنيبَ غيرها في فعل هذه الأشياء؛ للدّلالة على عِظَمِ الأمر وأهمّيّته، فهي الّتي أشرفَت بنفسها على تدبير هذه المَكيدةِ؛ لتشفي غليلَها؛ لأنّ ثورةَ النّفس حين تُتَّهمُ بشيءٍ ما، ولو كان حقيقةً واقعةً يَعلمُها المُتَّهَمُ إلّا أنّه يحاولُ بكلّ ما أُوتيَ ردَّ الاتّهام ما استطاعَ إلى ذلك سبيلًا، وللدّلالة على أنّ مكرَ النّسوةِ قُوبِلَ بمكرٍ أشدَّ من جانب امرأةِ العزيز، بدليل قيامِها بنفسِها على الأمر.

بَراعَةُ الإيجاز:

طَيُّ الكلامِ الّذي دَلَّ السِّياقُ عليه لونٌ من الاقتِصاد في اللَّفظِ

في قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ إيجازٌ بالحذفِ، والتّقدير: فلمَّا سَمِعَت بمكرِهِنَّ أرسلَت إليهنَّ تَدعُوهُنَّ إلى وليمَةٍ لتُوقِعَهُنَّ فيما وقعَتْ فيه، فطُوِيَ ذلك مِنَ الكلام؛ لأنَّ سياقَ القِصَّةِ يدلُّ عليه، وفي حذفِهِ مِنَ الكلامِ إشعارٌ بأنَّها أَضمَرَت ذلكَ في نَفسِها؛ لتقابِلَ مكرَهُنَّ بمَكرٍ مِثلِهِ[1].

سرُّ التّعبير بالفعل ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾:

اتّساعُ دلالةِ الفعل (عَتَدَ) بتدبيرِ امرأة العزيز للنِّسوة أشدُّ من مَكيدتِهِنّ لها

قولُهُ تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾، وفيه آثَرَ التّعبيرَ بالفعل ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ دونَ أعدَّت لوجود فرقٍ بينهما؛ فمادَّة (عَدَدَ) تُطلَقُ على ما أُعِدَّ لأمرٍ يحدُثُ، بخلاف (ع ت د)، فهي كما قال ابنُ فارس: تدلُّ على حضورٍ وقُربٍ، تقولُ: عَتُدَ الشّيءُ فهو عتيدٌ حاضِرٌ، وقد أَعتَدناهُ، وَهَيّأناهُ لأمرٍ إنْ حَزَبَ[2].

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 9/177.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عد - عتد).

والنّاظرُ في استعمال القرآن الكريم يجدُ دليلًا على التّفرقة بينَهما في المعنى من خلال السّياقِ؛ فأكثرُ سياقات الفعلِ (أعدَّ) جاءَت في ذكر الجنّةِ والنّارِ، والأجرِ والمَغفرةِ، والعُدّةِ وآلةِ الحرب، بينما لفظُ الفعل ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ جاءَت أكثرُ سياقاتِه مع النّار والعذاب، باستثناء ورودِها مَعَ الرّزقِ الكريمِ في آية الأحزابِ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [الأحزاب: 31]، ومرّة مع المُتَّكَأِ في سورة يوسُف، وعلى هذا فالفعلُ ﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ أخصُّ منَ الفعل (أعدّ)؛ لاتّساع المجال الدّلاليِّ له[1]. ولمَّا كان للفعل (أعتد) خصوصيّةٌ تَميَّزَ بها عنِ الفعل (أعدَّ)؛ في أنّ أغلبَ استعمالاتِه في القرآن في العذاب والمهانةِ، كان اختيارُهُ مُناسبًا لهذا المَشهدِ القرآنيِّ الَّذي دبَّرَتْ فيه امرأةُ العزيز للنّسوة مكيدةً أشدَّ من مكيدتِهنّ لها؛ وذلك بأن جعلَت دعوةَ الإكرام والضّيافة لهُنَّ سببًا للإيقاع والشّماتة بهِنّ، وذلك من خلال إعدادِ مجلسِ الطّعام.

دلالةُ تقديمِ ﴿لَهُنَّ﴾ على ﴿مُتَّكَـًٔا﴾:

مَزيدُ عِنايَة امرأةِ العزيزِ، بما تخطّطُ له في أمرِ المَكيدةِ العَجيبِ

دلَّ التّقديمُ على مزيدِ عنايةِ امرأة العزيز بما تخطّطُ له في أمر المَكيدةِ، حيث أعدَّت إعدادًا خاصًّا لهُنّ؛ ليَأْخُذْنَ راحَتَهُنَّ، ويَجلِسْنَ كما يحلو لهُنّ حتّى يخرجَ تدبيرُها في ظاهرِه على كمال العنايةِ بهنّ، والواقع على غير ذلك. وأيضًا لو قُدِّمَ ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ ما حَمَلَ هذا التّخصيصَ، وصار المعنى: (وأعْتَدَتْ متّكأً لهنّ ولغيرهنّ)، وهذا غيرُ مرادٍ.

سرُّ التّعبيرِ بـ ﴿مُتَّكَـًٔا﴾:

إظهارُ حالةِ التّنعُّمِ الّتي تعيشُها امرأةُ العزيز

آثَرَ التّعبيرُ القرآنيُّ لفظَ ﴿مُتَّكَـًٔا﴾؛ لإظهار حالةِ التّنعُّم الّتي تعيشُها امرأةُ العزيز، وللدّلالة على فخامةِ ما يُقدَّمُ لضيوفها في جَلسة الطّعامِ، فالمتّكأُ: اسمُ مفعولٍ منَ الاتّكاء، وهو الميلُ إلى أحد

(1) محمّد داود، معجم الفروق الدّلاليّة، ص: 338.

الجانبين في الجلوس، كما جرَت بذلك عادةُ المُترَفين عند تناول الطّعام، وعندما يريدون إطالةَ المُكثِ مع انتصابٍ قليلٍ في النّصف الأعلى منَ الجسم والاستراحة بعد الأكلِ؛ لذلك وردَ عنِ النّبيِّ ﷺ: «النّهيُ عن مَطعمَين، قال: وأمّا المَطعَمانِ فأنْ يأكلَ الرَّجلُ بشمالِه، ويمينُه صحيحٌ، وأن يأكلَ مُتَّكِئًا»[1]؛ لأنَّ الأكلَ مُتَّكئًا كان مِن دَأبِ المُترَفِينَ وفِعلِ المُتكبِّرينَ، والمُسلِمُ مأمورٌ بالتَّواضُعِ معَ نِعَمِ اللّه.

دلالةُ تنكيرِ: ﴿مُتَّكَـًٔا﴾:

مُبالَغةُ امرأةِ العزيزِ في تَعمِيَةِ ما تُريدُهُ مِنَ النِّسوَةِ، نكالًا فيهنّ

نُكِّرَت كَلِمَةُ ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾؛ لإرادةِ جنسِ المتَّكأ، ويجوزُ أن يكونَ المرادُ إرادَةَ التَّوزيعِ؛ أي: أعْتَدَتْ لكلِّ واحدةٍ مِنهُنَّ مُتَّكأً، كما جاء التَّصريحُ في مقابِلِه بَعدُ، بإيتائِها كُلَّ واحدةٍ مِنهُنَّ سِكّينًا[2]، وفي ذلك إشعَارٌ بإظهارِ كرامَتِها لكلِّ واحدةٍ مِنهُنَّ على سبيلِ الاستِقلالِ؛ مُبالغةً في تَعميَةِ ما تُريدُهُ لَهُنَّ.

دلالةُ الواوِ في: ﴿وَءَاتَتۡ﴾:

حَذفُ ما دلَّ السِّياقُ عليهِ مِن مَحاسِنِ الإيجازِ في البيانِ المُبِينِ

الواوُ في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا﴾ عاطفةٌ هذِهِ الجُملةَ على محذوفٍ قَبلَها، والتَّقديرُ: (وأعْتَدَت لَهُنَّ متكأً، فَجِئْنَ وجَلَسْنَ، وآتَت كُلَّ واحدةٍ مِنهُنَّ سكّينًا)، وقد دلَّ على مجيئِهِنَّ وجلوسِهِنَّ إيتاؤُهَا كُلَّ واحدةٍ مِنهُنَّ سكِّينًا؛ لأنَّ ذلكَ لا يكُونَ عادةً إلَّا بَعدَ حضورِهِنَّ وأخذِهِنَّ مجالِسَهُنَّ اللّاتي أُعتِدْنَ لَهُنَّ، ولدِلالةِ الواوِ على مَحذوفٍ قَبلَهَا؛ استَحسنَ بعضُ أهلِ العِلمِ أن تُسمَّى هذِهِ الواوُ الواوَ الفصيحةَ[3]؛ حَملًا لَها على الفاءِ الفصيحَةِ الّتي تُفصِحُ عَن شرطٍ مُقدَّرٍ؛ لاشتراكِهِما في الدّلالةِ على مَحذوفٍ مُتقدِّمٍ.

(1) أخرجه الطّبرانيّ، المعجم الكبير: 10/124، الحديث رقم: (10087)، والشّجريّ، في الأماليّ الخميسيّة، برقم: (1701) باختلاف يسير، وقال الحافظُ ابن حجر العسقلانيّ في الكافي الشّافي: برقم: (151): "إسناده جيّد".

(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/267.

(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 6/419.

سرُّ التّعبير بـ ﴿وَءَاتَتْ﴾:

عَدَم لَفتِ الانتباهِ إلى مَكرِها بالنِّسوةِ المَدعُوّاتِ

لَمَّا كان الإيتاءُ يُستعمَلُ في المعاني الرّفيعةِ عُمومًا كان مُناسِبًا لمكانة النّسوةِ الرّفيعةِ في المجتمع؛ فالإيتاءُ فيه سُهولةٌ ويُسرٌ، يدلّان على الكرم، وفيه إشارةٌ إلى عَدَمِ لَفتِ الانتباه إلى مكرِها بهنّ، بخلاف الإعطاء، فهو يُستخدَمُ - في الغالب - في القليل، وفي عدمِ الرّغبةِ في إعطاء الشَّيءِ.

دلالةُ التّعبيرِ بـ ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾:

التّهويل بمكرِها، عندما يخرجُ يوسفُ على النّساء

دلّ التّعبيرُ على قصد امرأةِ العزيز في بروز النّسوةِ على هذه الهيئاتِ مُتّكئاتٍ، في أيديهنَّ سَكاكينُ، وعندَ خروجِ يُوسفَ عليه السلام يَندَهِشنَ عند رؤيته، ويَنشَغِلْنَ بأنفسِهنَّ، فتقعُ أيديهنّ على أيديهنّ فَيَقْطَعْنها فَتُبَكِّتُهُنَّ، ويكونُ ذلك مَكرًا بهنّ.

وفيه إشارةٌ إلى التّهويل على يُوسفَ عليه السلام بمكرِها عندما يخرجُ على نساءٍ مُجتَمعاتٍ في أيديهنّ السّكاكينُ، فَتُوهِمُهُ أنّهُنّ يُمكِنُ أن يَثِبْنَ عليه، وعند ذلك يَحذَرُ يوسفُ من مكرِ امرأةِ العزيز، ويَستجيبُ لأمرها بالمُراودة[1]. وفيه إشارةٌ أيضًا إلى بلوغ الحضارةِ المصريّةِ شأوًا عظيمًا، وأنَّ التَّرفَ في القصور بلغَ مَبلَغًا كبيرًا دلَّ عليه استعمالُ السَّكاكينِ في الأكل منذُ آلافِ السّنين قبلَ الحضارة المُعاصِرةِ.

وجهُ التّعقيبِ بـ ﴿وَءَاتَتْ﴾:

بيانُ إحكامِ مكرِ امرأةِ العزيزِ بالنّسوةِ الغريراتِ

قَولُ اللّه سبحانَهُ: ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾، أتى التّعقيبُ القرآنيُّ بهذه الجملة بعدَ قولِه تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾؛ لتأكيدِ إعطاءِ السّكّين لكلِّ واحدةٍ منَ النِّسوةِ؛ لإحكام تخطيطِها بالمكرِ بهنّ، وذلك باستعمال كلِّ واحدةٍ السِّكّينَ في قطع ما يُعهَدُ قطعُهُ منَ الطّعام، وغَرَضها من ذلك ما سيقعُ من تقطيع أيديهنّ لتَبْكِيتَهُنّ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/302.

بالحُجّة، وهذا ظاهرٌ منَ النّصّ، وإلّا فقد كان يكفي قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ تعبيرًا عن مجلس الطّعام، وما يشتملُ عليه من أطعمةٍ وفواكهَ وأشربةٍ، وما يَلزمُ لذلك من سكّينٍ ونحوه. وممّا يؤكّدُ ذلك، أنّ السّياقَ القرآنيَّ في هذا المَشهَدِ مَبنيٌّ على الجمع، في قوله: ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ و﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ و﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ﴾ إلّا مع مشهدِ إيتاءِ السّكّينَ، فخرجَ عن صورة جمعِ النّسوةِ إلى التّعبير بالإفراد لكلّ واحدةٍ منهُنّ، وهذا دليلٌ على سوء نيّتِها فيما تفعلُهُ بهنّ.

سرُّ تذكير: ﴿سِكِّينًا﴾:

آثرَ القرآنُ الكريم التّعبيرَ بلفظ ﴿سِكِّينًا﴾ مُذَكَّرًا مع جواز تأنيثِه، ونُقِلَ ذلك عن الكسائيّ والفرّاء، والسّكّينُ سُمِّيت بذلك؛ لإزالة حركةِ المذبوحِ به[1]، ولمّا كان الهدفُ في إعطاء السّكّين المَكرَ بالنّسوةِ بقطع أيديهِنّ، ومنَ المعلوم أنّ التّذكيرَ أقوى منَ التّأنيث؛ آثرَ التّذكيرَ من أجل شدّة تحقيقِ هدفِها.

التّذكيرُ أقوى من التّأنيث؛ فآثرَ التّذكيرَ من أجلِ تحقيقِ هَدَفِها

دلالَةُ العطفِ بالواوِ: ﴿وَقَالَتِ﴾:

الواوُ في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ عاطفةٌ الجملةَ بعدَها على ما تقدَّمَهَا، والعطفُ بها دُون الفاءِ مُشعِرٌ بأنَّ أَمرَ امرأةِ العزيزِ ليوسُفَ بالبُروزِ لَهُنَّ لَم يكُنْ عَقيبَ ترتيبِ أمورِهِنَّ، وذلك أَمكَنُ في إتمامِ مرادِهَا مِن استغفالِ النِّسوَةِ، فيكونُ قولُ اللّه ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾؛ أي: قالَتْ ليوسُفَ، والحالُ أنَّ النِّسوةَ مَشغولاتٌ بإعمالِ السَّكاكينِ فيما بأيديهِنَّ ممّا يُقطَعُ بها عادةً[2].

مُبالَغةُ امرأةِ العزيزِ في استِغفالِ النِّسوَةِ مَلمَحٌ واقعيٌّ منَ المشاهد

نكتةُ حَذفِ (فتاها):

جاء التّعبيرُ القرآنيُّ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ بغير ذِكْرِ فتاها، وتَّقديرُ الكلام: وقالَتْ لِيوسُفَ: اخْرُجْ عَليهِنَّ، أو

براءةُ يوسُفَ ﷺ من حيلَةِ امرأةِ العَزيزِ في مَكرِها بالنِّسوَةِ

(1) ابن عادل، اللّباب: 11/83.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/271.

أنَّ المحذوفَ هو المُنادَى، والتَّقدير: وقالَت: يا يوسفُ اخْرُجْ عليهِنَّ، وفي حذفِهِ مِنَ الكلامِ إيماءٌ إلى أنَّه ليسَ لَهُ مَدخَلٌ في حيلَةِ امرأةِ العزيز ومَكرِها بالنِّسوةِ.

سرُّ التّعبير بالقول: ﴿وَقَالَتِ﴾:

دهـــاءُ امـــرأةِ العـزيـزِ بـإدراجِ النّداءِ في القول، وإحكامِ الخطّةِ بمهارةٍ

جاء التَّعبيرُ القرآنيُّ بلفظ القول دونَ النّداء في قولِ اللّه تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾؛ لأنّ القولَ أعمُّ منه؛ فيُطلَقُ على المُتَصَوَّر في النّفس قبل إبرازِهِ باللّفظ، ويُقالُ للدّلالة على الشّيء إلى غير ذلك، ممّا يُطلَقُ عليه القول[1]. وعلى هذا جاء التّعبيرُ بالقول لاندراج النّداءِ فيه، وللإشارة إلى إخفاء الحيلةِ الّتي اتَّبعتها امرأةُ العزيز في مُفاجأة النّسوةِ؛ فلو جاء التّعبيرُ بالنّداء لكانَ فيه رفعٌ للصّوت ممّا يؤدّي إلى لفت انتباهِ النّسوةِ، وهذا غيرُ مرادٍ عند امرأة العزيز.

دلالةُ الأمرِ في: ﴿ٱخۡرُجۡ﴾:

طـاعـةُ يـوسُـفَ عليه السلام لسيّدتِه في غير معصيةِ الله

الأمرُ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾ يُرادُ بِهِ طلبُ الفعلِ على وَجهِ الإلزام - كما هُوَ الأصلُ فيه -، ولذا امتثَلَ ما أمَرَتهُ بِهِ؛ لكونِ هذا الأمرِ لا معصيَةَ فيهِ، وبادرَ الخروجَ عليهِنَّ، وطاعتُهُ لَهَا بحسَبِ المُلْكِ[2]، وفيه إشارةٌ إلى إظهار امرأةِ العزيز لِسلطتِها عليه.

سرُّ التّعبيرِ بـ ﴿ٱخۡرُجۡ﴾:

المـرادُ بالخروج هنا البروزُ لهُنّ، حـتّـى تـتـحـقّـقَ المفاجأةُ للنِّسوةِ المَدعوّاتِ

آثرَ القرآنُ الكريمُ التّعبيرَ بالخروج دون الدّخول؛ للدّلالة على أنّ يوسُفَ عليه السلام، كان في مكانٍ قريبٍ من حُجرة الطّعام، فليس بعيدًا عن مكان جلوسِهنّ، ويكونُ المرادُ بالخروج هنا البروزَ لهُنّ حتّى تتحقَّقَ المفاجأةُ؛ وذلك لأنّ النِّسوةَ لم يكنّ رتَّبْنَ أمورَهُنّ لخروجه.

(1) الرّاغب، المفردات: (قول).

(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/239، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 10/73.

نكتةُ تَعدِيةِ فِعلِ الخُروجِ بحرفِ الجرِّ (عَلى):

قولُ اللّه تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾، وفيه عُدِّيَ فِعلُ الخروجِ هنا بحرف الجرِّ (عَلى) في قول اللّه ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ﴾، دونَ تعدِيَتِه بـ (إلى)، كالواردِ في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ﴾ [الحجرات: 5]؛ لأنَّ آيةَ يوسُفَ ضُمِّن فيه فِعلُ الخروجِ معنى الدُّخولِ؛ وذلك لأنَّ المقصودَ هو دخولُهُ عليهِنَّ لا مُجرَّدُ الخروجِ مِنَ المَوضِعِ الّذي هُوَ فيهِ[1]. وفي تعديةِ فِعلِ الخروجِ بـ (على) -وهي تدلُّ في الأصلِ على الاستعلاءِ- إشارةٌ إلى أنَّ قصدَها بخروجِهِ خروجَ استعلاءٍ ومُغالبَةٍ، وذلك بإيقاعِهِنَّ في الافتِتانِ بِهِ.

إرادةُ امرأةِ العزيزِ إيقاعَ النِّسوَةِ في الفِتنَةِ؛ لأنّ المصيبةَ إذا عمَّت هانَت

بلاغةُ الإيجازِ في سياق الآية الكريمة:

في قول اللّه ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ﴾ إيجازٌ بالحذفِ، والتَّقديرُ: وقالتِ اخرُجْ عليهِنَّ، فامتَثَلَ أمرَها فخرَجَ عليهِنَّ، وقد دلَّ على حذفِ خروجِهِ قولُهُ بعدَها: ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ﴾؛ لأنَّهُنَّ لم يَكُن لِيَرَيْنَهُ لَولا أنَّه قَد خَرَج عليهِنَّ، ونُكتَةُ هذا الحذفِ: تحقيقُ مفاجأةِ رُؤيتِهِنَّ لَهُ، حتَّى كأنَّها تَفوتُ عِندَ ذِكرِ خروجِهِ عليهِنَّ، وفيه إيماءٌ إلى سُرعَةِ امتثالِهِ أمرَها[2].

سرعةُ امتثالِ يوسُفَ عليه السلام لأمرِها دليلٌ على نُبلِه ووفائِه

سرُّ التّعبيرِ بالفاء في: ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ﴾:

آثرَ القرآنُ التّعبيرَ بالفاءِ في قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ﴾ دون غيرِها من حروف العطف؛ لأنّها تدلُّ على التَّعقيبِ، وأنَّهُنَّ أكبَرنَهُ وأعظَمنَهُ بمُجرَّدِ رُؤيَتِهِنَّ إيَّاهُ، ولم يتأخَّرْ إعظامُهُنَّ لَهُ إلى حينِ تأمُّلِهِنَّ محاسِنَهُ؛ لظهورِ هذه المحاسِنِ ظهورًا بيِّنًا لا يُحتاجُ معها إلى تأمُّلٍ.

سرعةُ إكبارِهِنّ لِيوسُفَ عليه السلام راجعٌ إلى جمالِهِ الخلّابِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/262.

(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/268، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/272.

دلالةُ التّعبيرِ بالجمع في: ﴿رَأَيْنَهُۥ﴾:

الحرصُ الجماعيُّ على رؤيتهنّ لجمال يوسُفَ تعبيرٌ عنِ التّأثُّرِ بجمالِه الأخّاذِ

جاءَ التّعبيرُ القرآنيُّ في إثبات الرّؤيةِ منَ النِّسوةِ ليوسُفَ بصيغة الجمعِ في قولِه تعالى: ﴿رَأَيْنَهُۥ﴾ دونَ أن يأتي التّعبيرُ: (فلمَّا رأته كلُّ واحدةٍ منهُنّ)، مع أنّ ذلك حادثٌ وواقعٌ؛ لكنّ التّعبيرَ القرآنيَّ جاء لِيُشيرَ إلى لهفة النِّسوةِ جميعًا لرؤيتِه، عندما خرجَ عليهنّ؛ فالأنظارُ كلُّها اتّجهَت إليه، دون أن تتخلَّفَ واحدةٌ منهُنّ، وأنَّهنَّ ينظرنَ إليه نظرةً واحدةً في الوقت نفسِه، وهذا يدلُّ على انبهارِهنَّ برؤيتِه ﷺ.

سرُّ التّعبيرِ بـ ﴿رَأَيْنَهُۥ﴾:

الرّؤيةُ لها مزيّةٌ على الإبصار، في شمولها للإدراك الظّاهريِّ والباطنيِّ

آثرَ القرآنُ الكريمُ التّعبيرَ بالرّؤية دونَ الإبصار، فلم يقُلْ: (فلمَّا أبْصَرْنَه)؛ لوجود فرقٍ بينهما؛ ذلك أنّ مادّةَ (بَصَرَ) تدلُّ في اللّغة على وضوح الشّيءِ، ومادّةَ (رأى) تدلُّ على العلم بالشّيءِ، إمّا بالعين وإمّا بالقلب، وعلى هذا فالفرقُ ظاهرٌ بأنَّ مادّةَ الإبصار مُتعلِّقةٌ بحاسّة البصرِ؛ بخلاف مادّةِ الرّؤيةِ، فتجمعُ بينَ الرّؤيةِ بالعين أو بالقلب، وعلى هذا فالرّؤيةُ لها مزيّةٌ على الإبصار في شمولِها للإدراك الظّاهريِّ والباطنيِّ، وهذا هو المناسبُ في مَوقِفِ النِّسوةِ مع يُوسفَ ﷺ؛ لأنّهُنّ شاهدنَ من وراءِ هذا الحُسن في الظّاهر نَفسًا جميلةً كريمةً، وهذا لا يتأتّى إلّا عن طريق الرّؤيةِ للجمع بين جمال الظّاهرِ والباطنِ.

نُكتةُ تَعليقِ الإكبارِ بالرُّؤيةِ:

فَخامَةُ قَدرِ يوسُفَ ﷺ في الحُسنِ

عُلِّقَ إكبارُ النِّسوَةِ ليوسُفَ ﷺ برؤيَتِهنَّ لَهُ دونَ خُروجِه عليهنَّ في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ﴾؛ لأنَّه قد يَخرجُ وتُذهَلُ إحداهُنَّ عن رؤيَتِه؛ لانشغالِها بأمرٍ ما عارضٍ، وفي ذلك أيضًا الإشعارُ بعظيم حُسنِ يوسُفَ ﷺ، وأنَّ الإكبارَ والإعظامَ وَقَعا بمُجرَّدِ الرُّؤيةِ، وإنْ لم يستَوفِ الخروجَ عليهنَّ، وهذا أبلَغُ في حقِّ يوسُفَ وبيانِ فخامَةِ قَدرِه في الحُسنِ[1].

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/387.

سرُّ التّعبيرِ بـ: ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾:

آثرَ القرآنُ الكريمُ التّعبيرَ بالإكبارِ في قولِه تعالى: ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾؛ لمناسبتِه للسّياق، فيُقالُ: أكبَرتَ الشّيءَ كأنّك قد تخيّلتَه قبلَ أن تراهُ على حقيقتِه، وقد يكونُ خيالُك قد رسمَ له صورةً جميلةً، إلّا أنّك حين ترى الشّيءَ واقعًا تُكبِرُ المُرائي عنِ التّخيُّل، وهذا الّذي حدثَ معَ النِّسوةِ اللّائي تناولْنَ خبرَ مَراودةِ امرأة العزيزِ لِفتاها؛ فَتخيَّلنَ له صورةً ما مِنَ الحُسنِ، لكنْ حينَ رأيْنَه، فاقَتْ حقيقتُهُ المَرئيّةُ كلَّ صورةٍ تخيّلْنَها عنه، فكان التّعبيرُ بقوله تعالى: ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ هو المُناسِبَ[1].

إعظامُ النِّسوةِ جمالَ يُوسُفَ عليه السلام مَلمَحٌ مهمٌّ في مَشاهِدِ القصّة

بلاغةُ الاستعارةِ في: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾:

أُطلِقَ الكِبَرُ على عظيمِ الصِّفاتِ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾، والأصلُ في الكِبَرِ إطلاقُهُ على عِظَمِ الأجسام؛ تشبيهًا لوَفرَةِ الصِّفاتِ بعِظَمِ الذّات[2]، فيكونُ في قولِه سُبحانَهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ استعارةٌ تصريحيَّةٌ تَبَعِيَّةٌ، والنُّكتةُ في ذلكَ: إبرازُ جلالَةِ الصِّفاتِ – وهي أمرٌ معنويٌّ – في صورةِ المَحسوسِ؛ مُبالغةً في تَزيينِها.

إبرازُ جلالةِ الصِّفاتِ في صورةِ المَحسوساتِ مُبالَغةٌ في تَزيينِها

سرُّ التّعبيرِ بالواوِ في: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾:

جاءَ التّعبيرُ بالواوِ الّتي تدلُّ على مُطلَقِ الجَمعِ، وفي ذلك إشارةٌ إلى ذهولِ النِّسوةِ وتقطيعِ أيديهنّ، ولا يتأتّى هذا الجمعُ إلّا باستعمالِ الواوِ الّتي تفيدُ الاشتراكَ في وصفِ الحالةِ الّتي كانَت عليها النِّسوةُ مِن إكبارِه وتقطيعِ أيديهنّ.

الاشتراكُ في وصفِ الحالةِ الّتي كانَت عليها النِّسوةُ، وذهولُهنَّ عن تقطيعِ الأيدي

دلالةُ تضعيفِ الفعلِ: ﴿وَقَطَّعْنَ﴾:

صِيغَ الفِعلُ (قَطَّعَ) مِن قولِ اللّه ﷻ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 6932/11.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/262.

فقدانُ النِّسوةِ عقولَهنّ وحواسَهنّ عِندَ رُؤيَتِهنَّ يوسُفَ عليه السلام

﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ على وجهِ التَّضعيفِ دون أن يَردَ النَّظمُ القرآنيُّ: (وقَطَعْنَ أيْدِيَهُنَّ) بالتخفيف؛ للدّلالةِ على التَّكثيرِ، إمَّا بالنّسبة لتكثير الحَزِّ في يَدِ كلِّ واحدةٍ منهُنّ، فكأنَّ إحدى النِّسوةِ كان يقَعُ السِّكّينُ على يدِها فَتَجرَحُها، فَتَرفَعُهَا عَن يَدِها بمُقتَضى الطَّبيعةِ، ثُمَّ يغلِبُهَا الدَّهَشُ، فَتقَعُ على مَوضِعٍ آخرَ، وهكذا[1]، فكأنَّ الجَرحَ وقعَ في اليدِ الواحدةِ مرّاتٍ عديدة، وصاحبُتها لا تشعرُ بما فعلَت؛ لِمَا راعها من جمالِ يُوسفَ عليه السلام، فكأنّها غابَتْ عن حسِّها، وإمَّا أنَّ الفعلَ ﴿وَقَطَّعْنَ﴾ دالٌّ على التّكثير بالنّسبة لكثرة القاطِعات.

نكتةُ التَّعبيرِ عَنِ الجَرحِ بالقَطعِ:

زوالُ شُعورِ النِّسوةِ مِن شدَّةِ إعظامِهنَّ لِيوسُفَ عليه السلام دالٌّ على أنّه مُعجِزةٌ

عُبِّر عَنِ الجَرحِ بالقَطعِ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾؛ لكونِ الجَرحِ كان بليغًا، فيكونُ في الآيةِ استعارةٌ؛ إذْ شُبِّهَ الجَرحُ البليغُ بالقَطعِ[2] بجامعِ شدَّةِ الحَزِّ في كُلٍّ منهُما، فحُذِفَ المُشبَّهُ، وصُرِّح بالمشبَّهِ به على سبيلِ الاستعارةِ التَّصريحيَّةِ التَّبعيَّةِ، وقد أفادَت هذه الاستعارَةُ أنَّ النِّسوةَ أعمَلْنَ السَّكاكينَ في أيديهِنَّ جَرحًا وحَزًّا، حتَّى إنَّهُنَّ من شدَّة إعظامِهنَّ ليُوسُفَ عليه السلام، ودَهَشِهنَّ بحُسنِهِ وجمالِهِ لَم يشعُرْنَ بهذا الحِزِّ، مع شدَّتِهِ وغَورِهِ.

براعةُ الكنايةِ:

دماءُ النّسوةِ تَسيلُ، وامرأةُ العزيزِ تَتَشفّى فيهنّ

في قول اللّه ﷻ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ كنايةٌ عَن شدَّةِ حَيرَتِهنَّ وعظيمِ دَهشَتِهنَّ، ولا يمنَعُ القولُ بالكنايَةِ مِن كونِ القَطعِ حاصِلًا حقيقةً. والّذي حَسَّنَ هذه الكنايةَ أنَّ الواحدةَ منهُنَّ لمّا دُهِشَت كانت تَظُنُّ أنَّها تَقطَعُ الفاكِهَةَ أو نحوَها، والواقعُ أنَّها كانَت تقطَعُ يدَ نفسِها، أو أنَّها لمّا دُهِشَتْ صارَت بحيثُ لا تستَطيعُ تمييزَ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/73.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3820.

أجزاءِ السِّكينِ، فكانَت تأخذُ بالجانبِ الحادِّ مِنهُ بكفِّهَا، فيحصُلُ لَها جَرحٌ في كَفِّها بسَببِ ذلكَ[1].

سرُّ بَدءِ التّنزيهِ بـ﴿حَـٰشَ لِلَّـهِ﴾:

تـأكـيـدُ تـنـزيـهِ يـوسُـفَ عليه السلام، ممّا رُمي بِهِ

كان بَدءُ كلامِ النّسوةِ في تنزيهِ يُوسفَ عليه السلام، عمّا رُمِي به على أكملِ وجهٍ، بقولِ اللّه تعالى: ﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾ على ما هو الشّائعُ في مِثلِ ذلكَ؛ فالعربُ إذا أرادوا تَبرِئَةَ أحدٍ مِن سوءٍ ابتدؤُوا تَبرِئَةَ اللّه ﷻ منَ السُّوءِ، ثمّ يُبَرِّئونَ مَن أرادوا تَبرِئَتَهُ على معنى: أنّ اللّه تعالى مُنزَّهٌ عن ألّا يُطهِّرَهُ ممّا يَضيمُهُ، فَيكونُ آكَدَ وأَبلَغَ[2].

دلالةُ ﴿حَـٰشَ لِلَّـهِ﴾:

عَـظـيـمُ قُـدرَةِ اللهِ سُبحانَهُ في خَلقِهِ البَديعِ

﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾؛ أي: تنزيهًا عظيمًا جِدًّا للّه سُبحانَهُ، وذلك واردٌ على وجهِ التَّعجُّبِ مِن عظيمِ قُدرَةِ اللّه ﷻ على مِثلِ هذا الخَلقِ البَديعِ والجمالِ المِثاليِّ. واللّامُ في ﴿لِلَّهِ﴾؛ لبيانِ المُنَزَّهِ والمُبرَّأ، وهو اللّه سبحانَهُ، كاللّامِ الواردَةِ في قولِهم: سُقْيًا لَكَ[3]. ويجوزُ أن يكونَ هذا التَّركيبُ مُستعمَلًا في تنزيهِ صاحبِ تلكَ الصُّورَةِ البديعَةِ والجمالِ الفائقِ عَن حدوثِ مُنكَرٍ أو فاحشةٍ بينَهُ وبينَ امرأةِ العزيزِ[4].

علَّةُ الفَصلِ ﴿مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾:

عـظـيـمُ خَـشـيَـةٍ لـلـه تـعـالى، تَنقُلُها العباراتُ بدقّةٍ وبَيانٍ

فُصِلَ قولُ اللّه تَعالى: ﴿مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾ عمّا قَبلَهُ؛ لكونِه واقِعًا على جهةِ البيانِ، وذلك أنَّه لَمَّا كان المرادُ بـ﴿حَـٰشَ لِلَّهِ﴾ التَّنزيهَ والتَّعظيمَ بيَّنَهُ بقولِهنَّ: ﴿مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾؛ لكونِه قد فاقَ البَشَرَ في الحُسنِ جدًّا، ومعَ ذلك فهُو مُعرِضٌ عَنِ الشَّهوَةِ مِن غيرِ عِلَّةٍ - يَرَينَهَا - تمنَعُهُ من ذلكَ؛ لأنَّه في غايةِ القُوَّةِ والفُحولَةِ[5].

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 18/449.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 12/232.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/73، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/272.
(4) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 11/6936.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/73.

سرُّ تعريفِ المُسنَدِ إليه بالإشارةِ: ﴿هَٰذَا﴾:

زيادةُ تقريرِ يوسُفَ عليه السلام في الأذهانِ لِتَتَرَسَّخَ الأوصافُ المُسنَدَةُ إليهِ

عُرِّفَ المُسنَدُ إليه بالإشارة ﴿هَٰذَا﴾ من قولِ الله ﷻ: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾؛ لزيادةِ تقريرِهِ في الذِّهنِ، وأنَّ هذا الماثِلَ أمامَهُنَّ هُو مَن يُتَحدَّثُ عنهُ بنفيِ وصفِ البشريَّةِ عنهُ لا غيره.

عِلَّةُ الفَصلِ في: ﴿إِنْ هَٰذَآ﴾:

الاستِئنافُ البيانِيُّ في إبرازِ مُتابعةِ المُتَلَقِّي وشَوقِهِ

فُصِلَ قولُ الله ﷻ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ عمّا قَبلَهُ؛ لوقوعِهِ استئنافًا بيانيًّا؛ وذلك لأنَّ بينَ هذه الجملةِ والجملةِ قَبلَهَا شِبهَ كمالِ الاتِّصالِ؛ إذ إنَّ الجملةَ المُتقدِّمَةَ تبعثُ في نفسِ المُتلقّي سؤالًا، وهُوَ: إذا لَم يكُنْ بشرًا، فما هُوَ؟ فقُلْنَ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾؛ أي: ما هذا في الحُسنِ والجَمالِ إلَّا ملَكٌ كريمٌ[1].

نكتةُ تَكرارِ اسمِ الإشارةِ ﴿هَٰذَا﴾:

شدَّةُ احترامِ النِّسوةِ لِيُوسُفَ، كانَ قَهرًا دونَ اختيارٍ

كُرِّرَ اسمُ الإشارةِ ﴿هَٰذَا﴾ من قولِ الله سُبحانَهُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾؛ لدفعِ إمكانيَّةِ الغَلَطِ، وأن يُتَوَهَّمَ أنَّهُنَّ يُرِدْنَ شخصًا آخرَ.

واستعمالُ اسمِ الإشارةِ ﴿هَٰذَا﴾ في المَوضِعَينِ - وهو في الأصلِ للقريبِ - لإرادَتِهِنَّ تعظيمَهُ بالقُربِ، كما جاءَ نظيرُهُ في قولِ الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9].

سِرُّ وَصفِهِنَّ لَهُ بـ ﴿مَلَكٌ﴾:

جَمالُ يوسُفَ عليه السلام الفائِقُ ظاهِرًا وباطِنًا، مُعَقَّدُ الوَصفِ في الآيةِ

قولُ الله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، وفيه وُصِفَ يوسُفُ عليه السلام بكونِهِ مَلَكًا في قول الله ﷻ: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾؛ وذلك لوجهَينِ[2]:

أحدهما: ما رُكِزَ في الطِّباعِ من نسبَةِ كُلِّ حُسنٍ بالغٍ فائقٍ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 10/73.

(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 18/449، والخازن، لباب التّأويل: 2/526، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 10/73 - 74.

إلى الملائكةِ، كما رُكِزَ في الطِّباع أيضًا نسبَةُ كُلِّ قُبحٍ شديدٍ إلى الشَّياطِينِ، فمقصودُ النِّسوَةِ من وصفِ يوسُفَ ﷺ بكونِهِ مَلَكًا، هو إثباتُ الحُسنِ العظيمِ لَهُ.

الآخَرُ: أنَّ الملائكَةَ مُنزَّهونَ عَن دوافِعِ الشَّهوةِ وبواعِثِها، ونوازِعِ الانحرافِ عُمومًا، فلمّا رأى النِّسوةُ أنَّ يوسُفَ ﷺ بهذا الجمالِ الفائقِ، وأنَّه مطلوبٌ لا طالبٌ، ولم يلْتَفِتْ إلى ما دُعِيَ إليهِ، ولا التفَتَ إلى النِّسوَةِ حين دخلَ عليهِنَّ، ورأيْنَ عليهِ هيبَةً وعلاماتِ الطَّهارةِ؛ ذكَرْنَ أنَّهُنَّ لم يَرَيْنَ فيه أثرًا من آثارِ الشَّهوةِ، وأنَّه قد تطهَّرَ من الصِّفاتِ المغروزَةِ في البَشَرِ، حَكَموا بأنَّه قد ترقّى عَن حدِّ البشريَّةِ، ودخلَ في حدِّ المَلَكِيَّةِ.

بلاغةُ القَصرِ:

في قولِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ أسلوبُ قَصرٍ بأعلى طرُقِهِ، وهوَ النَّفيُ والاستثناءُ، وهو من قَصرِ الموصوفِ على الصِّفةِ؛ إذِ المقصودُ قصرُ هذا الماثِلِ أمامَهُنَّ على الصِّفاتِ الملكيَّةِ، وهو قَصرٌ إضافيٌّ.

ممّا هو مَركوزٌ في الطِّباعِ، أنّ الملائكةَ في الحُسنِ فاقتِ البَشَرَ في الذّاتِ والصّفاتِ

ويجوزُ أن يكونَ من قَصرِ الصِّفةِ على الموصوفِ؛ على معنى أنَّ صفاتِ هذا الماثِلِ أمامَهُنَّ لا تُوجَدُ إلّا في مَلَكٍ منَ الملائكةِ، والأوَّلُ أظهَرُ. فنَفَينَ عَنهُ البشريَّةَ؛ لعَظَمَةِ جمالِهِ، وأثبَتْنَ لَهُ المَلَكيَّةَ؛ بناءً على ما رَكَزَ في الطِّباعِ ألّا أحسَنَ منَ المَلَكِ، ولذا صارَ يُشَبَّهُ كُلُّ مُتَناهٍ في الحُسنِ بِهِ[1].

براعةُ التَّشبيهِ في ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾:

في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ مبالغَةٌ في تفَوُّقِ محاسِنِهِ على محاسنِ البشرِ أوَّلًا بـ ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، فالجملةُ

تَفَوُّقُ مَحاسِنِ يوسُفَ ﷺ على مَحاسِنِ البشرِ

(1) القاسميّ، محاسن التّأويل: 6/172.

واردَةٌ على معنى تفضيلِهِ في المحاسِنِ على عمومِ البشرِ، ثُمَّ شَبَّهَنَهُ بمَلَكٍ مِنَ الملائكةِ بطريقِ قَصرِهِ في جنسِ الملائكةِ، على طريقَةِ التَّشبيهِ البليغِ[1]؛ وذلكَ أنَّ يوسُفَ أُعطِيَ مِنَ الجمالِ الفائِقِ والنُّورِ والبَهاءِ، ما كانَ بِهِ آيةً للنّاظرينَ، وعِبرَةً للمُتَأَمِّلينَ[2]، وهو مصداقُ قولِه ﷺ: «أُعطِيَ يوسفُ شَطرَ الحُسنِ»[3].

سِرُّ وَصفِ المَلَكِ بالكريم:

في قولِ اللّه ﷻ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ وُصِفَ بكَونِهِ كريمًا بسببِ الأخلاقِ الباطنةِ، لا بسببِ الخِلقةِ الظّاهرةِ، يؤكّدُ هذا أنّه عليه السلام لم يلتفتْ إليهنّ البتّةَ، ولا شَمَمْنَ فيه أثرًا من آثارِ الشّهوةِ الإنسانيّةِ؛ بل شَهِدْنَ عليه الطّهارةَ الكاملةَ والعفّةَ الرّاقيةَ الّتي لا تكونُ إلّا للأنبياءِ ممّا جَعَلَهُنَّ يَصِفْنَهُ بالملائكيّة.

ظهورُ آثارِ أخلاقِ يوسُفَ الباطِنِيَّةِ، ممّا شَهِدَ لَهُ بالعِفَّةِ الكاملةِ

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

المَكرُ والخِداعُ والكَيدُ:

الفرقُ بَينَهما[4]: أنَّ الخِداع إظهارُ أمرٍ لِغَيرِكَ مَعَ إضمارِ خلافِهِ، ولا يَلزمُ منهُ أن يكونَ بَعدَ نظرٍ وتدبُّرٍ، ولذا يُقالُ: خدعَهُ في البيعِ إذا غشَّهُ، ولو كان ذلكَ بديهَةً مِن غيرِ فِكرٍ سابقٍ.

الخِداعُ أَعَمُّ مِنَ الكَيدِ، والكَيدُ أقوى دلالةً مِنَ المَكرِ

بخلافِ الكَيدِ فإنَّه – في حقِّ المخلوقِ – لا يكونُ إلّا بَعدَ تَدَبُّرٍ وفِكرٍ ونظَرٍ.

وأمَّا المكرُ فهو مِثلُ الكَيدِ في كَونِهِ – في حقِّ المَخلوقِ – لا يكُونُ إلّا بَعدَ فِكرٍ ونَظَرٍ، إلّا أنَّ الكَيدَ أقوَى مِنَ المَكرِ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/263.
(2) السّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 239.
(3) أخرجه أحمد، المسند، الحديث رقم: (14050) واللّفظ له، ومسلم، صحيح مسلم، الحديث رقم: (162)، مطوّلاً باختلاف يسير.
(4) العسكريّ والجزائريّ، معجم الفروق اللّغويّة، ص: 213 - 508.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والعشرون، سورة هود من الآية 115 إلى سورة يوسف الآية 55
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والعشرون، سورة هود من الآية 115 إلى سورة يوسف الآية 55
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 22 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-19-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 22 : المجلد الثاني والعشرون، سورة هود من الآية 115 إلى سورة يوسف الآية 55.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-19-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-3382819 بتاريخ 2024/02/13م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»